Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرط الوله والرعب فنبأهما الخبر .

وأخذه أبواه إلى الموضع ، ولكنه ضل الطريق عدة مرات قبل أن يقف به .

وكان لا بد من إفراغ الصهريج من مختزن مائه ، ولكن صاحبه أبى عليهما ذلك محتجا بأنه يريد الماء لرى البرتقال ، وأنه إذا لم يصب ثمرا طيبا منه ، ساءت حاله وذهب ماله .

ولكنهم بعد بضعة أيام وجدوا جثة الغلام وجثة معلمه .

أفرأيت أيها الصديق إلى بساطة هذه القصة وتجرد حقائقها من ألوان الخيال ... فماذا كنت قائلا لو أنك شهدت الموضع بعيني رأسك ، وأقمت عليه بنفسك ؟ لقد كنت والله مستشعرا ألمى واجدا من الأسى والوجيعة ما وجدت ، إذ تروح تفكر فى مبلغ العذاب الشديد الذى تعذبت به نفسا ذينك الصغيرين ، وقد وقف أحدهما معلقا فوق برزخ الموت لا يستطيع نجاة ، ومضى الآخر يرى أخاه مغرقا وهو لا يقدر على إنقاذه ، ولا بقوى على الإمساك به ، وقد راحا يفكران فى أبويهما ، وقد أدرك أحدهما أنه لن يشهدهما آخر الدهر ، وتمثل الآخر حاله إذا هو عاد إليهما وحده ، فسئل عن أخيه فحار فى الجواب ، وتملكه رعب وعذاب .. وهما صبيان صغيران قد واجها حادثا رهيبا خطيرا ، وكانا من قبل لا يعرفان من شئون الحياة غير الضحك واللهو والمراح ..

ثم ما قولك فى ذلك الإرث المؤلم ، تلك الساعة التى تركها الأخ لأخيه ؟ لا والله ما كنت متقبلا تراثا كهذا آخر الدهر .. ألا تصور ماذا يحتمل أن يكون لذلك التراث الأليم من الأثر ، وفى كل مرة يمسها الغلام الذى نجا من الموت يعود به الخاطر إلى ذلك الموضع المرهوب ، فيتمثل الماء الأسود الراكد ، والجدار القائم ، ووجه أخيه الخائف المروع ...

وقد شفنى الحزن لسماع هذه القصة فظللت واجما متألما طول اليوم .

وانطلقت من غدى أريد بلدا آخر، ولكنى أينما ذهبت رحت أشهد منظرا مخيفا مبتديا من وراء الأفق ، منظر غلامين مطلين على صفحة بحيرة سوداء يبكيان